

لم يعد يحتَمِلُ أوجاعَ الاصابة
أيُّها العاشِقُ.. من رَجَمَ الصدى أبكت المعشوقَ
أصداءُ الربابه
أيُّها المقتولُ من فرطِ الأسى
حسبك الناي و"موال الغلابة"

مايو ١٩٨٢ (صحيفة الاتحاد)

دعته علي نأر المآذيب

□ أبيات معتصره من الجرح النازف.. مغموسة
في الدم المتجمد في الكف.. منقوشة في
الأصابع مخطوطة شواهد على قبر أحد أعلام
الشعر العربي المعاصر الشاعر السوداني
الكبير محمد المهدي المجذوب الذي رحل الى
جوار ربه قبل أيام.

يَا دَامَرَ الْمَجذُوبَ (٢)
وَاللُّوْحَ وَالشَّرَّافَةَ

(١) ((نأر المآذيب)): أحد دواوين الشاعر • ((المآذيب)) أسرة دينية

معروفة في السودان •

(٢) ((دأمر المآذوب)): اسم القرية الصوفية المشهورة في شمال السودان موطن

الشاعر •

وبقعةً الوضوءِ .. والغفرانِ .. والطَّهارةِ
سجادةِ الصلاةِ .. والدعاءِ .. والبُشارهِ
تَرْتَحْتِ مَقاطِعُ الكلامِ في فمي .. تَبَسَّتْ مفاصلُ
العَبَّارةِ

لو أن رُوحَ الوحيِّ في مدينةِ الحضارةِ
لو أن وهجَ النارِ .. نصفَ الليلِ في بَوابَةِ المِغارهِ
تعيذُ نبضَ القلبِ .. والأنفاسِ .. والشعورِ
تضيءُ ظلمةَ الكهوفِ .. تَبعثُ الحياةَ في الأمواتِ
والقُبورِ

حَرَكْتُ كُلَّ سَاكِنٍ فِي الْأَرْضِ وَالتَّرَابِ وَالحِجَارِهِ
دَخَلْتُ " خَلْوَةَ المَجذُوبِ " ضَوْءَ سِبْحَةٍ تَشِعُّ فِي الدَّهْلِيْزِ
كَالْمَنَارِهِ

يَا رَاِحِلًا عَن دَارِنَا قُبَيْلَ مَوْعِدِ الزِّيَارِهِ
يَا دَامَرَ المَجذُوبِ

أَكَادُ أَسْمَعُ النَّوَّاحِ .. كَالصَّدى .. عَلَى المَدَى الرَّحِيبِ
يَسْتَصْرِخُ البَعِيدَ عَن دِيَارِهِ عَن عَوْدَةِ الغَرِيبِ
تَعْتَصِرُ طَعْمَ الحَزَنِ فِي حُلُوقِنَا كَالعَلِقَمِ المَسكُوبِ

يغوصُ خنجرُ الأسيءِ.. يفجّرُ الجفونَ أدمعاً.. يمرّقُ
القلوبَ

تحجّرتَ دموعنا

تبيّستَ ضروعنا

كما يجفُّ ثدي الأمِّ من حثالةِ الحليبِ

يا دامرَ المجدوبِ

يا واحةَ الشعراءِ

يا ربابةَ (الدرويشِ) في ترتيله الطروبِ

فَصَائِدِي تَفَقَّتْ أَبْيَاتُهَا.. تَنَاطَرَتْ كَالْمِعْطَفِ الْمَتَّقُوبِ
أَكَادُ لَا أَصَدِّقُ الَّذِي يُقَالُ
فِي لِحْظَةٍ أَحْسَنُ أَنْ مَا سَمِعْتَهُ مُحَالٌ
يَشْدُنِي الْإِيْمَانُ بِالْمَخْطُوطِ وَالْمَقْدُورِ وَالْمَكْتُوبِ
لَأَنْنِي أَشْتَمُ فِي دِيْوَانِهِ عَبِيرَ عَوْدَةِ الْحَيَاةِ لِلْأَمْوَاتِ
وَأَقْتَنِي الرِّسَائِلَ الَّتِي تَبَتْ نَفْحَ الطَّيِّبِ
تُطَلُّ مِنْ سَطُورِ شِعْرِهِ ظِلَالُ قَلَمِهِ الْمَوْهُوبِ

صَفَاءُ وَجْهِهِ الْحَبِيبِ
طَلَاوَةُ الصَّبَا.. وَرَوْنِقُ الشَّبَابِ وَالْمَشِيبِ
يَا دَامَرَ الْمَجْذُوبِ
مَنْ غَادَرَ الدِّيَارَ فَجَاءَ عَلَى جَنَاحِ نَجْمَةٍ فِي رَحْلَةٍ
الْمَغِيبِ
فِي لِحْظَةٍ طَوَى التَّارِيخَ أَرَوَعَ الصَّفْحَاتِ فِي نِضَالِهِ
الرَّهِيْبِ
وَأَضْرَمَ الْحَرِيْقُ زَرْعَ نِصْفِ قَرْنِ رَحْلَةٍ مِنْ عُمُرِهِ
الْخَصِيْبِ

يا دامرَ المَجْذُوبِ
لو أن قَارِبَ النجاةِ في بحارِ الدَّمعِ يُطْفِئُ اللهبِ
لفاضت الأمواجُ في "ضفافِ نهرِ عطبرة" (٣) الكئيبِ
وغرقتَ الوديانُ والدروبُ
لكي يعودَ الراحِلُ المحبوبِ

(الصحافة) السودانية (صحيفة الاتحاد)

(٣) ((نهر عطبرة)) احدى الأنهار الكبرى التي تروى منطقة الدامر

(موطن الشاعر)